AL-ZAHRĀ' الزهراء

Jurnal Studi Islam Komprehensif

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

- الذكر والراتب الصوفي
- الهند كمهد لديانات الأمم والشعوب
  (دراسة تحليلية في ضوء كتابات مولانا أبى الكلام آزاد)
- المنهج العلمي عند الغزالي
- الإسلام دين العلم
- من إسهامات علماء المسلمين في الفكر الاقتصادي ابن خلدون وتأسيس بعض النظريات الاقتصادية
- علم الكلام تاريخه وعلاقته بالسياسة في الإسلام

Al-Zahrā'	Vol. 3	No. 1	Hal. 1-112	2004	ISSN 1412-226 x

ISSN 1412-226 x

AL-ZAHRÃ' الزهراء

Jurnal Studi Islam Komprehensif

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

Staf Ahli
Agil Mahdali (Jami'ah Islamiyah Hukumiyah Insaniyah Malaysia)
Ja'far Abd. Salam (Al-Azhar University)
Bashiri Abdel Moety Sayyid Darwish (Al-Azhar University)
Huzaemah Tahido Yanggo (UIN Syarif Hidayatullah Jakarta)
Azman Islmail (IAIN Ar-Raniri Aceh)

Penanggung Jawab
Masri Elmahsyar Bidin

Dewan Redaksi
Syaerozi Dimyati
Ahmad Dardiri
Ahmad Sayuti Nasution
Amany Burhanuddin Umar Lubis
Sahabuddin S.
Rusli Hasbi

Sekretaris Redaksi
Hamka Hasan
Willy Oktaviano

Editor Bahasa Arab/Inggris
Shalahuddin An-Nadwi

Al-Zahrã adalah media yang diterbitkan 2 edisi setiap tahun dalam bahasa Arab untuk peningkatan wawasan bidang Studi Islam. Redaksi menerima tulisan berupa artikel, laporan penelitian, atau tinjauan buku. Isi tulisan merupakan tanggung jawab penulis.

Alamat Redaksi
Fakultas Dirasat Islamiyah UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
Telp & Faks. (+62-21) 7491820
Email :fdiazhar@yahoo.com

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

فمرحبا بقرائنا الأعزاء في رحاب إصداراتنا الجديدة من زهرائنا الحبيبة، ففي هذا العدد ازدهرت الزهراء بكتابات العلماء المشتركين في المؤتمر الدولي "الإسلام والمنهج العلمي" المنعقد في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا، في ٢٠٠٣. وقد تمت مناقشة تلك الأبحاث خلال فعالية المؤتمر. واختارت الزهراء عددا منها لتكون في متناول قرائها كما تكون خطوة لتوسيع دائرة آفاق الزهراء واشتراك الأساتذة وعلماء الأمة من خارج البلاد.

ومن ناحية أخرى، نشرت الزهراء في هذا العدد أيضا عددا من كتابات بعض أساتذة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، وهي الدكتور مصري المحشر بدين، عميد الكلية والأستاذ الدكتور صلاح الدين الندوي، والأستاذ حمكة حسن. فشكرا لهؤلاء العلماء على هذه المشاركة القيمة.

مع تحيات

د/ محمد شيرازي دمياطي

DAFTAR ISI — محتويات العدد

الذكر والراتب الصوفي ١-١٥

الدكتور مصري المحشر بيدين

***Zikr* dan *Ratib* dalam Tasawuf** **1-15**

Dr. Masri Elmahsyar Bidin, MA

الهند كمهد لديانات الأمم والشعوب

(دراسة تحليلية في ضوء كتابات مولانا أبي الكلام آزاد) ١٦-٤٦

الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين الندوى الأزهرى

India adalah Lembaga Agama-agama Dunia **16-46**

Prof. Dr. Shalahuddin an-Nadwi, MA

المنهج العلمي عند الغزالي ٤٧-٥٧

الأستاذ الدكتور/ أسعد السحمراني

Metodologi dalam pemikiran Al-Gazali **47-57**

Dr. As'ad as-Sahmarani, MA

الإسلام دين العلم ٥٨-٧٥

الدكتور/ عبد الله علي عبد الحميد سمك

Islam adalah Agama yang mementingkan Ilmu Pengetahuan **58-75**

Dr. Abd. Ali Abd. Ah-Hamid As-Samak, MA

من إسهامات علماء المسلمين في الفكر الاقتصادي

ابن خلدون وتأسيس بعض النظريات الاقتصادية ٧٦-٩٧

الدكتور / شوقي أحمد دنيا

Ibn Khadul dan Teori-teori Ekonominya **76-97**

Prof. Dr. Syauqy Ahmad Dunya, MA

علم الكلام تاريخه وعلاقته بالسياسة الإسلامية ٩٨-١١٢

حمكة حسن

Ilmu Kalam dalam Perspektif Sejarah, (Kesimpangsiuran antara Agama dan Politik) **98-112**

Hamka Hasan, Lc, MA

الإسلام دين العلم•

أبو يحيي : عبد الله علي عبد الحميد سمك ••

Abstrak

Akhir-akhir ini ada dua kubu yang bertentangan seputar hubungan antara agama dengan ilmu. Satu pihak menginginkan liberalisasi ilmu dan pihak lain menghendaki islamisasi ilmu. Makalah ini ingin membuktikan bahwa islam adalah agama yang mengakui eksistensi ilmu. Pembuktian tersebut dilihat dari bebebrapa hal diantaranya:

Pertama, sejumlah teks dalam agama Islam menekankan keutamaan ilmu,belajar, dan pengajaran.

Kedua, sejumlah teks dalam agama islam menekankan perlindungan terhadap ilmu dan ilmuwan

---

•بحث مقدم للامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية للمؤتمر الذي سيعقد تحت هذا العنوان في جاكرتا- اندونسيا في ٢٠٠٣/٧/٣٠

••الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

Ketiga, Al-Quran dan Hadis sebagai sumber hukum Islam menekankan pentingnya ilmu dan mendorong umat manusia untuk menuntutnya.

Kata kunci: *fadhlu al-ilmi: keutamaan ilmu*

هذه حقيقة لا يماري فيها إلا جاحد أو معاند ، لا نصيب له من الحق ، وذلك لأن عناية الإسلام بالبحث العلمي تظهر من وجوه متعددة منها :

الوجه الأول : نصوصه الواضحة والمحكمة في فضل العلم والتعلم والتعليم :

إن النصوص الناطقة بهذا الفضل كثيرة ، في كتاب الله تعالي وسنة رسوله (ﷺ) ، وقد تعددت المواضع التى ذكرت فيها مادة العلم فقط في القرآن الكريم ، حيث بلغت أربعة وخمسين وسبعمائة موضع ، عدا الآيات التي لها تعلق بموضوع العلم ، كالمعرفة والنظر والتعقل والتفكر والتفقه (١) وكانت (اقرأ) دعوة موجهة إلي الثقافة ، وإلي العلم ، وإلي الفكر ، وإلي البحث المستفيض،في كل ما خلق الله تعالي من كائنات صغرت أم كبرت(٢)

وحسبنا الاستشهاد ببعض النصوص الدالة على هذا الفضل :

١ — فضل العلم :

قال تعالي : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣) .

فَأنظرَ كَيف بَدأ الله بنفسه ، وَثني بالملائكة ، وثلث بأهل العلم ، وناهيك بهذا شرفاً وإجلالاً ونبلاً .

قال ابن القيم * (رحمه الله) : (٤) وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه:

أحدها : استشهادهم دون غيرهم من البشر .

والثاني : اقتران شهادتهم بشهادته .

والثالث : اقترانها بشهادة ملائكته .

والرابع : أن هذا من تزكيتهم وتعديلهم ، فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول.

والخامس : أنه وصفهم بكونهم أولي العلم، وهذا يدل على اختصاصهم به ، وأنهم أهله وأصحابه ، ليس بمستعار لهم .

والسادس : أنه سبحانه استشهد بنفسه وهو أجل شاهد ثم بخيار خلقه وهم الملائكة ، والعلماء من عباده ، ويكفي بهذا فضلاً وشرفا .

والسابع : أنه استشهد بهم على أجل مشهود به وأعظمه ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، والعظيم القدر إنما يستشهد على الأمر العظيم أكابر الخلق وساداتهم .

والثامن : أنه سبحانه جعل شهادته حجة على المنكرين ، فهم بمرئة أدلته ، وآياته ، وبراهينه الدالة على توحيده .

والتاسع : أنه سبحانه أفرد الفعل المتضمن لهذه الشهادة الصادرة من ملائكته ومنهم ، ولم يعطف شهادتهم بفعل آخر غير شهادته ، وهذا يدل على شدة ارتباط شهادتهم بشهادته ، فكأنه سبحانه شهد على نفسه بالتوحيد على ألسنتهم ، وأنطقهم بهذه الشهادة ، فكان هو الشاهد بها لنفسه ، إقامة ، وإنطاقا ، وتعليما ، وهم الشاهدون بها له ، إقراراً ، واعترافا ، وتصديقا ، وإيمانا .

والعاشر : أنه سبحانه جعلهم مؤدين لحقه عند عباده بهذه الشهادة ، فإذا أدوها فقد أدوا الحق المشهود به ، فثبت الحق المشهود به ، فوجب على الخلق الإقرار به ، وكان في ذلك غاية سعادتهم في معاشهم ومعادهم ، وكل من ناله هدي بشهادتهم ، وأقر بهذا الحق بسبب شهادتهم ، وأقر لهذا ، فلهم الأجر مثل أجره ، وهذا فضل عظيم لا يدرك قدره إلا الله ، وكذلك كل من شهد بها عن شهادتهم فلهم من الأجر مثل أجره أيضاً .

فهذه عشرة أوجه في هذه الآية والآيات في هذا المعنى كثيرة .

ومن الأحاديث : حديث رسول الله (ﷺ) " من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد ، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما،وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (٥)

ومعلوم أنه لا رتبة فوق رتبة النبي ، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة .

٢ – فضل التعلم :

ومما ورد في ذلك قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦) والمراد بأهل الذكر أهل العلم من كل أمة ، أي تَعلَموا منهم ، ولا يكون التعليم إلا بالسؤال .

روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : " نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقهن فيه " وقال ابن شهاب : " العلم خزانة مفاتحها المسألة " (٧) .

لذا رفعت السنة النبوية حكم التعلم إلي درجة الفريضة ففي الحديث " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (٨) ، والأخبار في هذا المعني كثيرة .

٣ – فضل التعليم :

ورد في فضل التعليم نصوص متعددة في كتاب الله تعالي وسنة رسوله (ﷺ) فمن الكتاب قوله تعالي :

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٩)

قال بعض العلماء في قوله تعالي : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (١٠)

" الحكمة في معارف الشرع : اسم للعلوم المدركة بالعقل ، وقد أفرد ذكرها في عامة القرآن عن الكتاب ، فجعل الكتاب اسما لما لا يدرك إلا من جهة النبوة ، والحكمة لما يدرك من جهة العقل وجعلا منزلين ، وإن إنزالهما من الله تعالي ، وقد يكونا مختلفين وجمع بينهما في الذكر ، لحاجة كل واحد منهما إلي الآخر ، فقد قيل : لولا الكتاب لأصبح العقل حائراً ، ولولا العقل لم ينتفع بالكتاب .. ولا يبلغ الحكمة إلا أحد رجلين ، إما مهذب في فهمه ، موفق في فعله ، ساعده معلم ناصح ، وكفاية ، وعمر . وإما إلهي يصطفيه الله ، فتفتح عليه أبواب الحكمة ، بفيض إلهي ، ويلقي إليه مقاليد جوده ، فيبلغه ذروة السعادة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " .

فالتعليم سير على سنن الأنبياء ، واقتداء بهديهم ، وكفي بهذا شرفاً وفضلاً ، كما أن كتمان العلم خسة ولؤم ، يستحق فاعله الوعيد الشديد ؛ لأنه مناع للخير معتد أثيم ، ففي الحديث "من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة" (١١).

ولقد فهم الصحابة هذا الفضل العظيم للعلم والتعلم والتعليم فحرصوا على تحصيله ، ودعوا إلي بيان أهميته .

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : (١٢)

" تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه ، وبذله لأهله قربة ، به يعرف الله ويعبد ، وبه يوحد ، وبه يعرف الحلال والحرام ، وتوصل الأرحام ، وهو

الأنيس في الوحدة ، والرفيق في الغربة ، والصاحب في الخلوة ، والدليل على السراء ، والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والوزير عند الإخلاء ، والقريب عند الغرباء ، ومنار سبيل الجنة ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة هداة يقتدي بهم ، أدلة في الخير تقتص آثارهم ، وترمق (تنظر) أفعالهم ، وترغب الملائكة في خلتهم (أي مصادقتهم) ، وبأجنحتها تمسحهم ، كل رطب ويابس لهم يستغفر ، حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البحر وأنعامه ، والسماء ونجومها ، لأن العلم حياة القلب من العمى ، ونور الأبصار من الظلم ، وقوة الأبدان من الضعف ، يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلي ، التفكير فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، وهو إمام والعمل تابعه ، ويلهمه السعداء ، ويحرمه الأشقياء " .

وقد أحسن الإمام علي رضي الله عنه * بقوله : ([١٣])

النـــاس من جهة التمثال أكفاء أبوهـــــم أدم والأم حـــــواء

وإن يكن لهم في أصلهم شرف يفاخـــرون به فالطين والمـــاء

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهـــــم على الهدي لمن استهدي أدلاء

ووزن كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعـــداء

ففز بعلم ولا تجهل مواضعـــه فالناس موتى وأهل العلم أحياء

الوجه الثاني : التطبيق العملي في العناية بالعلم وأهله :

اندفع المسلمون بموجب هذه النصوص الواضحة المحكمة نحو العلم وظهرت العناية بالعلم منذ عهد رسول الله (ﷺ) ، والخلفاء الراشدين من بعده ، وولاة الأمور من الخلفاء والأمراء والحكام من بعدهم .

فمنذ عصر النبوة كانت البداية لإرساء دعائم الحضارة الإسلامية على أسس قوية من الإيمان والعلم ، وإزالة الأمية ومحو الجهل ، لذا انتهز النبي (ﷺ) أول فرصة تهيأت له لمحو الأمية بعد نصر الله له في معركة بدر الكبرى ، حيث عامل رسول الله (ﷺ) أسدي بدر معاملة كريمة ، فمنهم من أخذ الرسول منهم فداء ، ومن لم يكن له مال ويعرف القراءة والكتابة أعطوه عشرة من غلمان المدينة يعلمهم القراءة والكتابة ، ومن لم يكن يعرف القراءة والكتابة أخلوا سبيله ومنوا عليه " وقبول النبي (ﷺ) تعليم القراءة والكتابة بدل الفداء في هذا الوقت ، الذي كانوا فيه بأشد الحاجة إلي المال ، يرينا سمو الإسلام في نظرته إلي العلم والمعرفة وإزالة الأمية ، وليس هذا بعجب من دين كان أول ما نزل من

كتابه الكريم : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١٤) .

وبهذا العمل الجليل يعتبر النبي (ﷺ) أول من وضع حجر الأساس في إزالة الأمية ، وإشاعة القراءة والكتابة ، وأن السبق في هذا للإسلام " (١٥) .

والمدهش حقا أن رسول الله (ﷺ) دعا زيد بن ثابت لتعلم السريانية لأن كتبا تأتي لرسول الله بها ، فأتقنها زيد في بضعة عشر يوما ، بل أتقن غيرها من اللغات الأجنبية السائدة آنذاك (١٦) .

وسلك الخلفاء بعد رسول الله (ﷺ)طريقه وساروا على هديه ، فالخلفاء الذين يقال عنهم إنهم رؤساء دين وحكام سياسة كانوا هم بأنفسهم المتعلمين للعلوم ، الداعين إلي تعلمها ، فبعد عشرين سنة من وفاة رسول الله (ﷺ) أخذ الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يحض على تعليم الآداب العربية ، ويطلب وضع القواعد لها ، لما رأي من حاجة الناس إلي ذلك ، وفي خلافة بني أمية كان الخلفاء الأمويون يعلمون منزلة العلوم ، وبلغت البراعة في الآداب من علم بوقائع العرب وتاريخهم وقول الشعر وإنشاء البليغ من النثر مبلغا في عهد بني أمية — لم تبلغه أمة قط في مثل مدتهم ، وكانوا يرفعون مكانة الشعراء والخطباء والعلماء والتاريخ ، ثم ظهرت آثار العلوم العقلية في آخر دولتهم ، وترجمت جملة من الكتب العقلية قبل نهاية القرن الأول ، وفي دولة بني العباس صارت بغداد عاصمة الملك ، عاصمة العلم والمدينة معا ، وأخذ الخليفة المنصور ينشئ المدارس للطب والشريعة وتعلم العلوم الفلكية ، وأكمل حفيده الرشيد ما شرع فيه وأمر أن يلحق بكل مسجد مدرسة لتعليم العلوم بأنواعها . وجاء المأمون * فوصلت به دولة العلم إلي أوج قوتها ... ولا يسهل على كاتب إحصاء ما ترجم من كتب العلوم على اختلافها في دولة بني العباس ، وقد أخذت دولة الإسلام تعتني بدور الكتب العامة والخاصة ، وكان في أسبانيا وحدها سبعون مكتبة عمومية ، وبعض الخاصة كانوا يولعون بالكتب ، ويجعلون ديارهم معاهد دراسة لما تحتوي عليه .

وغطي بسيط المملكة الإسلامية على سعتها بالمدارس ، وفي هذا يقرر أحد الغربيين حماية المسلمين للعلم في الشرق وفي الغرب بقوله : " إن ولاة الأقاليم والوزراء كانوا ينافسون الخلفاء في إعلاء مقام العلم والعلماء ، وبسط اليد في الإنفاق على إقامة بيوت العلم ومساعدة الفقراء على طلبه ، وكان

الخليفة يوصي ولاته على الأقطار الجديدة وأن يعلموا المسلمين القرآن والحديث ، وأن يحكموا بينهم بالعدل حسبما جاء في القرآن والسنة .

ولما انقسمت الممالك الإسلامية لم يكن تنافسها قاصراً على الملك والسلطان ، ولكن كان التنافس أيضاً في العلم والآداب والعمران وكان مرصد "سمرقند" قائماً في ناحية الشرق يشير إلي ما كان عليه المشرقيون من العناية برياضة الأفلاك .

ومرصد "جيرالد" في الأندلس يجيبه بأن أهل المغرب ليسوا بأحط منهم في الإدراك(١٧) .

ولم يكن اهتمام الأمراء بالعلماء قاصراً على منحهم العطايا والهبات ولكن بلغ درجة ، تيسر لهم كافة العوامل المادية والمعنوية ، التي تعينهم على أبحاثهم في جو نفسي مريح ، ويروي أن ابن زهر * الطبيب المشهور ، خدم في بلاط أمير مراكش ، الذي أنعم عليه بأموال طائلة وشرفة تشريفاً عظيماً ، ويروي أن ابن زهر كتب في بعض أبيات تعبير عن أسفه لفراق عائلته ، وكانت تعيش في أسبانيا ، فلما قرأها الأمير (قدرا) أمر حاكم أشبيلية ، سراً بأن يعمل بأقصي سرعة على إرسال أسرة إلي مراقش وهناك سكنها في منزل أنيق لأهوال إليها فأرسل ابن زهر الصغير إلي هذا المنزل بحجة أنه مدعو إلي زيارة بعض المرضي فكانت مفاجأة سارة ممتعة (١٨) .

الوجه الثالث : القرآن والسنة مصدرا لاكتشافات العلمية ، ومنبعاً للعلوم العربية ومبعثاً للعلوم الشرعية :

قد يندهش القارئ الكريم حين يقرأ عنوان هذا الوجه الثالث ويتساءل : ما علاقة القرآن والسنة بالاكتشافات العلمية وتأسيس العلوم العربية والشرعية ؟ لكن الإنصاف يقتضي منا ، أن نتعرف على أثر القرآن الكريم والسنة المطهرة في بعث الحضارة الإسلامية ؛ لنعلم عدم فصل الدين عن العلم في جميع ميادينه ومختلف مجالاته النظرية والعلمية ، ونزول الدهشة التي قد ترتسم على الوجوه ، فمن يقلب صفحات التاريخ الإسلامي يتأكد لديه أن الدافع إلي العلوم اللغوية هو القرآن الكريم – فعلي سبيل المثال – لأجل حفظ القرآن من الخطأ في النطق وضعت القواعد (علم النحو) ، وضعه أبو الأسود الدؤلي * بأمر علي رضي الله عنه ، فقد بلغه رضي الله عنه أن رجلاً قرأ قوله تعالي : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (١٩) بخفض رسوله ، فرسم علي ، لأبي الأسود (باب إن) وغيره .

ومن أجل حفظ القرآن الكريم ، كان تعلمُ القراءة والكتابة ، أشبه بفرض على كل مسلم ومسلمة ، يرغب في أن يكون مسلماً كما يجب أن يكون المسلم ، وفي هذا الشأن نتذكر ما قالته المستشرقة الألمانية المعاصرة زيغريد هونكه " لو أردنا دليلاً على مدي الهوة التي كانت تفصل الشرق عن الغرب لكفانا أن نعرف أن نسبة ٩٥% من سكان الغرب ، في القرون التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادي، كانوا لا يستطيعون القراءة والكتابة ، وبينما كان شارل الأكبر * يجهد نفسه في شيخوخته لتعلم القراءة والكتابة وبينما أمراء الغرب يعترفون بعجزهم عن الكتابة أو القراءة .. بينما كان هذا كله يحدث في الغرب كانت آلاف مؤلفة من المدارس في القرى والمدن ، تستقبل ملايين البنين والبنات ، يجلسون على سجادهم الصغيرة ، يكتبون بحبر يميل إلي السواد ، فوق ألواحهم الخشبية ، ويقرأون مقاطع من القرآن حتى يجيدونها ، ويُجَدِّون ذلك معاً بلحن جميل عن ظهر قلب ، ثم يتقدمون خطوة أخري في المبادئ لقواعد اللغة وكان الدافع إلي كل هذا ، هو رغبتهم الصادقة ، في أن يكونوا مسلمين ، كما يجب أن يكون المسلم " (٢٠) .

ومن نافلة القول بيان مدي ارتباط القرآن والسنة بالعلوم الشرعية ؛ فلأجل فهم قواعد الدين من القرآن والسنة ؛ وضع علم أصول الفقه ، ومن أجل استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية كان علم الفقه ، ومن أجل حفظ السنة رواية ودراية كانت علوم السنة .. والأمر في هذا المجال غني عن البيان .

لكن الذي يحتاج إلي بيان بعض الشيء هو ارتباط الاكتشافات العلمية بالتعاليم الدينية المستمدة من القرآن والسنة .

لقد اهتم المسلمون بالنبات والأشجار وبدأوا بالتصنيف والتدوين في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة وكان هدفهم من التدوين ضبط القرآن والحديث ، فأخذوا في جميع شتات اللغة لكونها أولي الوسائل التي تؤدي إلي فهم القرآن .

وكذلك الحال بالنسبة للحيوان الذي يمثل جزء هاماً من حياتهم ، فوضعوا المؤلفات العديدة ، ذكروا فيها كل الأنواع ووصفوها وصفاً دقيقاً ، وقد رجعوا في تأليفهم إلي القرآن والسنة ، للاستشهاد على عظمة الباري عز وجل في الخلق .

واهتم المسلمون بالظواهر الفلكية والدراسات الجغرافية والعلوم الرياضية لارتباط بعض أحكام الدين الإسلامي بذلك .

فقد اقتضي معرفة المواقع الجغرافية للبلدان ، وحركة الشمس في البروج وأحوال الشفق الأساسية ؛ وذلك لاختلاف وقت الصلاة من بلد إلي آخر ، ومن يوم إلي يوم ، كذلك اقتضي معرفة سمت القبلة ، إذ أن التوجه إلي القبلة شرط من شروط صحة الصلاة ، وهذا يتطلب حل مسألة من مسائل علم الهيئة مبنية على حساب المثلثات ، وكذلك كان من الضروري معرفة حساب حركات النيرين واستعمال الأزياج والتقاويم المتقنة ؛ لغرض معرفة صلاة الكسوف والخسوف ، وبما أن أحكام الصوم والفطر تستند على رؤية الهلال ، وأن أول الصوم اليومي يحسب من الفجر الثاني ، فقد حمل ذلك الفلكيين على حل المسائل المعقدة المتصلة بشروط رؤية الهلال وأحوال الشفق ، فوضعوا حسابات وطرقاً جديدة ، لم يتطرق إليها أحد قبلهم من اليونان والهنود والفرس وقد استلزم ذلك الاهتمام بخطوط الطول والعرض بل كان اهتمامهم بتحديد الوقت وضبطه لمعرفة أوقات الصلاة دافعاً إلي الاهتمام بصناعة الساعات ، فصنعوا الساعات الرملية والمائية وغير ذلك من آلات تحديد الوقت وضبطه .

كما أن الآيات القرآنية التى أنزلت في منفعة الأجرام السماوية وحركاتها لكل الناس دعت إلي التفكر والتأمل والنظر في كل ما أبدع الخلق الكريم ، ودفعت أيضاً المشتغلين بالأمور الدينية إلي الاهتمام بالفلك .

ولأجل معرفة الحوادث المنصوص عليها في القرآن والسنة عُني المسلمون بعلم التاريخ وتتبع حياة رسول الله (ﷺ) ، وكانت معرفة المواقع المذكورة في القرآن وكذلك الحج واتساع الإمبراطوريات الإسلامية من العوامل التي دفعت إلي الاهتمام بالدراسات الجغرافية ، لقد كان الحج يتطلب معرفة بطرق القوافل إلي مكة والمدينة ، وكان هو نفسه عاملاً له أهميته في زيادة التعارف بين المسلمين وتبادل المعلومات ، فقد أصبحت مكة بعد انتشار الإسلام ملتقي الآف من الحجاج يفدون إليها من كل الجهات وهم من أجناس مختلفة ولكل منهم بيئته الطبيعية والاجتماعية ومن ثم كان الحج للدارسين من المسلمين أشبه بالمؤتمرات في عصرنا الحديث يرحلون إليها ويشتركون فيها لقد كان الحج سبيلاً إلي إخراج أعظم الرحالين والجغرافيين العالميين كابن جبير وابن بطوطة وغيرهما ، ومبعثاً لتأليف أعظم الكتب الجغرافية وأبعدها أثراً ، وكانت الموازين

لضبط المعاملات التجارية ، والبوصلة لضبط المحاريب والأحوال الشخصية والمواريث دافعاً إلي الاهتمام بالعلوم الرياضية كشأن الأحكام الدينية الأخرى .

وكانت الحسبة – وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاز متعاون مع الشرطة ؛ لحفظ النظام العام ومراعاة أحكام الشرع – كانت الحسبة هي الرقابة على الصيدليات والصيادلة ، وانتقل نظام الحسبة إلي أوربا ، ولا تزال كلمة محتسب تستعمل في الأسبانية بلفظها العربي حتى الآن .

ولا يغيبن عن بال أحد ، أن آيات القرآن الكريم لم تكن لتتعارض مع الحقائق العلمية الثابتة ، في المجالات المختلفة ؛ بما كان له أكبر الأثر في دفع الناس إلي الإيمان ، وتلك غاية القرآن فهو كتاب عقيدة – أولاً وقبل شيء – وليس كتاب نحو أو صرف أو بلاغة أو تاريخ أو جغرافيا أو فلك أو طب ....

ويحضرني في هذا الشأن قول أحد الفرنسيين :

" إنني تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم الطبية والصحية والطبيعة ، والتي درستها منذ صغري وأعلمها جيداً فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة ، فأسلمت ، لأني تيقنت أن محمد (ﷺ) أتي بالحق الصراح من قبل ألف سنة ، من قبل أن يكون معلم أو مدرس من البشر ، ولو أن كل صاحب فن من الفنون ، أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم جيداً كما قارنت أنا ؛ لأسلم بلا شك ؛ إن كان عاقلاً خالياً من الأغراض " ([٢١])

لقد كان الاشتغال بالطب يقوي الإيمان بالله في نفس صاحبه ، ومن كلام القاضي أبي الوليد بن رشد صاحب التصانيف الشهيرة في العلوم الشرعية والطبية ، وأوحد زمانه في علم الفقه والأخلاق : " من اشتغل بعلم التشريح أزداد إيماناً بالله " ([٢٢])

ولعناية الإسلام بالطب ؛ كثر اشتغال الناس بالطب في ظل الدولة الإسلامية كثرة لا نظير لها من قبل ، حتى لقد دعي للامتحان في بغداد في عهد المقتدر بالله العباس (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) نحو تسعمائة طبيب ، وهم غير الأساتذة الثقات الذين تجاوزوا مرحلة الامتحان ([٢٣])

ويبدو أن الحديث سيطول بنا إلي مالا نهاية لبيان انبعاث الحضارة الإسلامية من التعاليم القرآنية والنبوية ، لكني مضطر إلي أن أختم هذا البيان بذكر مسألة هامة ، تتعلق بموضوعنا ، وهي أن العلماء المبرَّزين في العلوم المادية

هم أنفسهم الذين كان لهم نصيب وافر من العلوم الدينية ، فجمعوا بين علوم الدين وعلوم الدنيا ، وكانوا أشبه بموسوعات علمية ، وأنهار متدفقة بالخير ، والنفع والفائدة ، مما يهدم الفكرة القائمة على فصل الدين الإسلامي والاكتشافات العلمية ، إبان الحضارة الإسلامية الزاهرة ، ويقطع بأن الباعث على تلك الحضارة هو الإسلام ، ولا شيء سواه ، وقائمة العلماء طويلة جداً .

وسنحاول أن نذكر نماذج متنوعة في هذا الشأن تقرر ما أسلفناه :

النموذج الأول : أبو حنيفة الدينوري (أحمد بن داود) من أهل الدينور ، مهندس مؤرخ نباتي أخذ عن البصريين والكوفيين في اللغة ، وكان مفننا في علوم كثيرة منها : النحو واللغة والهندسة والحساب وعلوم الهيئة ، وثقة فيما يرويه ويحكيه معروف بالصدق ، وله من الكتب : كتاب النبات ، يفضله العلماء في تأليفه ، كتاب الفصاحة ، كتاب الأنوار ، كتاب القبلة والزوال ، كتاب البلدان ، كتاب الجمع والتفريق ، كتاب الجبر والمقابلة .. كتاب الوصايا .. كتاب الشعر والشعراء ، كتاب ما يلحن فيه العامة ، والأخبار الطوال .

فلا غرابة أن تجد هذا العالم المسلم يذكر تارة في علماء النحو واللغة ، وتارة في علماء النبات ، ويعد بحق شيخ النباتين ، وإمام المؤلفين ، وللمؤرخين ثناء عليه وعلى كتبه .

النموذج الثاني : ابن النفيس (علي بن أبي الحزم علاء الدين بن النفيس) من أهل مصر تفوق في علوم كثيرة ، فهو الطبيب الدمشقي المولد ، المصري الوفاة ، العالمي في الطب ، مكتشف الدورة الدموية الصغري (الوردة الرئوية) ، وصاحب المصنفات في الطب منها الموجز في الطب ، وشرح كليات القانون ، وكتابه الشامل ، قيل : لو تم لكان ثلاثمائة مجلدة ، تم منه ثمانون مجلدة ، ولم يكن على وجه الأرض مثله في زمانه ، وكان مشاركاً في الفنون ، فهو فقيه وأصولي ، وكان فقيها على مذهب الشافعي * صنفت شرحا على التنبية ، وصنف في أصول الفقه والمنطق ، كتاب "فاضل بن ناطق" وشرح الهداية لابن سينا ، وله في السيرة "الرسالة الكاملية في السيرة النبوية" وكان تأليفه من حفظه وتجاربه ومشاهداته ومستنبطاته ، وقل أن يراجع أو ينقل ، وتوفي سنة ٦٨٧ هـ عن نحو ثمانين سنة وخلف أموالاً جزيلة ووقف كتبه وأملاكه على المارستان (المستشفي) المنصوري ([٢٤])

النموذج الثالث : ابن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ) ، أبو زيد : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد ونشأ وتعلم في تونس وتنقل في بلاد كثيرة ووظائف متنوعة وجاهد مع المماليك لصد زحف تيمور لنك .

ثم انقطع للتدريس والتاليف ، فأتم كتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر" وله قيمة كبرى بين كتب التاريخ الإسلامي ، ولمقدمته خطر عظيم لاشتمالها على فصول في أصول العمران ، والنظريات الاجتماعية والسياسية والتعليمية وتصنيف العلوم وغير ذلك مما جعل من ابن خلدون مؤسساً لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع ، وهو مع ذلك فقيه مالكي ، ومتقدم في الفقه وعلوم الشرع وقد تولي قضاء المالكية بمصر في عهد السلطان برقوق ، وله شعر ورسالة لي المنطق وكتاب في الحساب ، وشرح البردة ، وتوفي ابن خلدون (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ([٢٥])

هذا غيض من فيض يصور لنا بما لا يدع مجالاً للشك ، أن دين الإسلام دين العلم النافع والعمل الصالح ، وانه لا تعارض بين الدين والدنيا ، في إقامة نهضة علمية ، وحضارة عمرانية ، يسعد بها الإنسان في كل مكان ، وهذا المعني هو ما يفضله المبحث الثاني .

الهوامش

١) منهج البحث العلمي عند العرب : جلال محمد عبد الحميد موسى ، الطبعة الثالثة ، (بيروت – دار الكتاب اللبناني ١٩٧٢ م) ص ٢١ .

٢) راجع : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : مؤسسة جمال للنشر) ص (٤٦٩) .

٣) الإسلام والعقل : عبد الحليم محمود ، الطبعة الثالثة (مصر : دار المعارف) ص (٢١٢) .

٤) سورة آل عمران : الآية رقم (١٧) .

٥) اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين : محمد بن محمد الحسيني الزنيدي الشهير بمرتضي (بيروت : دار إحياء التراث العربي) ١ / ٦٧ .

* ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي أبو عبد الله ، شمس الدين : أحد كبار العلماء ، مولده ووفاته في دمشق ، تلمذ

الشيخ الإسلام ابن تيمية ، وانتصر له ، وهذب كتبه ونشر علمه ، وسجن في قلعة دمشق ، وأطلق بعد وفاة ابن تيمية ، وكان حسن الخلق ، محبوبا عند الناس ، أغري بحب الكتب ، فجمع منها عددا كثيراً وألف تصانيف كثيرة منها : إعلام الموقعين ، الكافية الشافية ، طريق الهجرتين ، زاد المعاد ، الصواعق المرسلة ، عاش بين سنتي (٦٩١ هـ - ٧٥١ ه) (١٢٩٢ - ١٣٥٠ م)

٦) الحديث : رواه الترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥ / ٤٧) ؛ ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١ / ٨١) ؛ والحديث صححه ابن حبان والحاكم وغيرهما ، روي (العلماء ورثة الأنبياء) بأسانيد صحيحة ، راجع : اتحاف السادة المتقين ١ / ٧١ .

٧) سورة النحل : الآية رقم (٤٣) ، سورة الأنبياء الآية رقم (٧)

* عائشة : عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة ، أم عبد الله ، أم المؤمنين رضي الله عنها ، وتزوجها رسول الله (ﷺ) بمكة قبل الهجرة ، ودخل بها في شوال بعد غزوة بدر سنة ثنتين من الهجرة وهي بنت تسع ، وتوفي وهي بنت ثماني عشرة سنة ، وعاشت بعده أربعين سنة ، وتوفيت سنة سبع أو ثمان وخمسين ، وفضائلها شهيرة ومناقبها كثيرة ، نسباً وحسبا وعلما وشرفا ، وهي أكثر النساء رواية للحديث ومن أكثر الرواة بوجه عام ، روي لها ألفا حديث ومئتان وعشرة (٢٢١٠) وقيل ألف وعشرة ، واتفق الشيخان على مائة وأربعة وسبعين ، وانفرد البخاري بأربعة وستين ومسلم بثمانية وستين (دليل الفالحين ١ / ٤٨) .

٨) جامع بيان العلم وفضلة لابن عبد البر (القاهرة : دار الفتح) ، ١ / ٨٨ .

* ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري القرشي ، أول من دوّن الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي ، من أهل المدينة ، عاش بين سنتي (٥٨ هـ - ١٢٤ هـ) (٦٧٨ م - ٧٤٢ م) ، الأعلام ٧ / ٣١٧) .

٩) جامع بيان العلم وفضله : ١ / ٨٧ .

١٠) الحديث : اخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس ، والطبراني في الكبير عن ابن مسعود ، وفي الأوساط عن ابن عباس ، وابن ماجه في سننه عن انس ، قال البيهقي في الشعب : متنه مشهور ، وإسناده ضعيف ، وقد روي من أوجه كلها ضعيفة ، وقال النووي في فتاويه : هو حديث ضعيف ، وإن كان معناه صحيحا .. راجع : اتحاف السادة المتقين ١ / ٩٧ ؛ جامع بيان العلم وفضله ١ / ٧ .

١١) سورة الجمعة : الآية رقم (٢) .
١٢) اتحاف السادة المتقين : ١ / ١٠٥ .
١٣) الحديث " من سئل .... "
أخرجه الترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم ، وقال : حديث أبي هريرة حديث حسن ؛ وأبو داود في كتاب العلم ، باب كراهية منع العمل وسكت عنه ؛ رواه أحمد وابن حبان والبيهقي والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ وابن عبد البر ١ / ٤ ؛ راجع : تحفة الأحوذي للمباركفوري : ضبط عبد الرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة : المكتبة السلفية) ٧ / ٤٠٨ ؛ اتحاف السادة المتقين ١ / ١٠٨ ؛ الترغيب والترهيب للمنذري : ضبط مصطفي محمد عمارة ، الطبعة الثالثة ، (بيروت : دار التراث العربي ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م) ١ / ١٢١ ؛ والحديث صحيح من رواية أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عباس ، دون غيرهم .
١٤) حديث معاذ : رواه أبو نعيم في الحلية ، وأبو طالب المكي في القوت ، والخطيب وابن القيم وغيرهم ، ورواه أبو نعيم في المعجم ، وابن عبد البر مرفوعا ، وقد اختلف الروايات ، والحديث ليس له إسناد قوي ،
راجع : اتحاف السادة المتقين ١ / ١٢١ ، جامع بيان العلم وفضله ١ / ٥٤ .
راجع : أخلاق العلماء لأبي بكر الأجري (دار الكتاب العربي) ص (٦ — ٢٩)
* معاذ بن جبل : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن : صحابي جليل ، أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على النبي ، أسلم وهو فتي ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ، وبعثة رسول الله بعد غزوة تبوك إلي اليمن قاضيا ومرشدا ، ومن كلام عمر " لولا معاذ لهلك عمر " ينوه بعلمه ، مات بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ ودفن بالأردن ، وعاش بين سنتي (٢٠ ق هـ - ١٨ هـ) (٦٠٣ — ٦٣٩ م) ، الإعلام : ٨ ١٦٦) .
١٥) راجع : اتحاف السادة المتقين ١ / ٨٨ ، والأبيات فيها زيادة البيتين الأولين على ما جاء في الإحياء ١ / ٧ ، وتغيير في البيت الأخير فقد جاء في الشرط الأول الإحياء .
ففز بعلم تعش حيا به أبداً .
راجع — أيضاً — المعيد في أدب المفيد والمستفيد : اختصره من كتاب الدر النضيد (للبدر الغزي) : الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي ، الطبعة الأولي (دمشق : المكتبة العربية) ص ٧ .

* علي بن أبي طالب : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن : أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ابن عم النبي وصهره ، أول الناس إسلاما من الصبيان ، وأحد الأبطال الشجعان ، ومن أكابر الخطباء والعلماء ، ومناقبه كثيرة ، قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة ، توفي سنة ٤٠ هـ ، عاش بين سنتي (٢٣ ق . هـ) (٦٠٠ – ٦٦١ م) (الإعلام ٥ / ١٠٧) .

١٦) سورة العلق : الآيات رقم (١ – ٥) .

١٧) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : محمد بن محمد أبو شهبة ، الطبعة الأولى (دمشق : دار العلم ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) ٢ / ١٦٤ .

الخليفة المنصور : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس ، كان عارفا بالفقه والأدب ، مقدما في الفلسفة والفلك ومحبا للعلماء ، ولي الخلافة بعد وفاة أخية أبي العباس السفاح سنة ١٣٦ هـ ، وهو باني مدينة بغداد ، وجعلها دار ملكة سنة ١٤٥ هـ ، وكان بعيدا عن اللهو والعبث ، كثير الجد والتفكير ، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعا ، وكان أفلحهم شجاعة وحزما ، دفن بالحجون بمكة وهو محرم بالحج ، ودامت خلافته ٢٢ عاما عاش بين سنتي (٩٥ هـ – ١٥٨ هـ) (٧١٤ – ٧٧٥ م) (الإعلام ٤ / ٢٥٩) .

* الرشيد : هارون بن محمد (المهدي) بن المنصور العباس ، أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم ، ولد بالري بخرسان ونشأ في دار الخلافة ببغداد ، وبويع بالخلافة من أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ ، فقام بأعبائها ، وازدهرت الدولة في أيامه ، وكان عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه ، فصيحا له شعر وله محاضرات ، شجاعا كثير الغزوات حازما كريما ، يحج عاما ويغزو عاما ، محبا للعلماء ، وفضائله كثيرة ، دامت خلافته ٢٣ سنة تقريبا بين سنتي (٤٩ هـ – ١٩٣ هـ) (٧٧٧ م – ٨٠٩ م) (الإعلام : ٩ / ٤٣)

* المأمون : عبد الله بن هارون الرشيد ، ابو العباس : سابع خلفاء بني العباس ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ ، وكان فصيحا مفوها ، واسع العلم ، تمم ما بدأه جده المنصور ، من ترجمة كتب العلم والفلسفة ، اتحف ملوك الروم بالهدايا ، سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلسفة ، فأجابوا طلبه فترجمت ، وكان محبا للعلم وأهله لولا المحنة بخلق القرآن ، في السنة الأخيرة من حياته ، وتأثره بمذهب المعتزلة ، توفي وعمره ثمان وأربعون سنة ودفن في طرسوس ، عاش بين سنتي (١٧٠ – ٢٠١٨ هـ) (٧٨٦ – ٨٣٣) (الإعلام ٤ / ٢٨٧) .

١٨) راجع : الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية : محمد عبده ، (مصر : محمد علي صبيح بالأزهر) ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، أثر العرب في الحضارة الأوربية : جلال مظهر ، الطبعة الاولي (منشورات دار الرائد ، ١٩٦٧ م) ص ٢٤٥ .

١٩) أثر العرب في الحضارة الأوربية ص ٢٤٥ .

* ابن زهرة : عبد الله بن زهر ، أبو مروان ، ولد وتوفي بإشبيلية بالأندلس من عائلة أخرجت ستة من مشاهير الأطباء ، كان كل منهم على رأس القائمة في عصره ، وهو طبيب الجيل الثالث في عائلته ، قصر دراسته على الطب ، ومن اهم مؤلفاته "التيسير في المدادة والتدبير" .

٢٠) سورة التوبة الآية رقم (٣) .

٢١) انظر : مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زاده ، الطبعة الأولي (الهند : دائرة المعارف النظامية بجيدر آباد) ١ / ١٢٤ ، الفهرست للنديم : تحقيق رضا تجدد ، ص ٤٥ .

* أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو ، الكوفي المولد ، البصري المنشأ ، كان من سادات التابعين ، ومن أكمل الرجال رأيا ، شاعرا ، ثقة في الحديث ، شايع عليا وشهد معه صفين ، وقدم على معاوية فأكرمه وأعظم جائزته ، وهو اول من نقط المصحف ، ووضع علم النحو ، مات بالبصرة وعاش بين سنتي (١ ق . هـ - ٦٩ هـ) (٦٠٥ - ٦٨٨ م) .

٢٢) شمس العرب تسطع على الغرب : زيغريد هونكه ، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي (دار الآفاق الجديدة) ص ٣٩٣ .

* شار لمان : (٧٤٢ - ٨١٤ م) ملك الإفرانج وإمبراطور الغرب ، نشر المسيحية ، وحمي العلماء والأدباء ، واقام علاقات تجارية مع الشرق (المنجد ٣٢٧) .

* ابن جبير (٥٤٠ - ٦١٤ م) (١١٤٥ - ١٢١٧ م) محمد بن أحمد بن جبير الكناني الاندلسي ، أبو الحسين : رحالة أديب ولد في بلنسية (valance) ونزل بشاطبة ، وبرع في الأدب زار المشرق مرات أحداهما سنة (٥٧٨ - ٥٨١ هـ) .

راجع : رحلة ابن جبير (دار صادر - دار بيروت ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

٢٣) * ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩ هـ) (١٣٠٤ - ١٣٧٧ م) محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله ، ابن بطوطة ، رحالة ، مؤرخ ، ولد ونشأ في طنجة (Tanger) بالمغرب الأقصى وخرج منها سنة ٧٢٥ هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز ووصل إلي جنوب شرق أسيا وأواسط

إفريقية واتصل بكثير من الملوك والأمراء فمدحهم ، وكان ينظم الشعر وعاد إلي المغرب الأقصي فانقطع إلي السلطان أبي عثمان (من ملوك بني مرين) فأقام في بلاده ، وأملي أخبار رحلته علي محمد بن جُزَيّ الكلبي بمدينة فاس سنة ٧٥٦ وسماها تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار (الإعلام ٧ / ١١٤) .

راجع : رحلة ابن بطوطة (دار صادر – دار بيروت ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠ م) .

٢٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة ، شرح وتحقيق : نزار رضا ، (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة) ص ٥٣٢ .

٢٥) أوربا والإسلام : عبد الحليم محمود (مصر : دار المعارف) ص ٨٧ .

والقول للفرنسي المسلم الدكتور جرينيه وكان عضواً بمجلس النواب الفرنسي .

٢٦) راجع في ارتباط الاكتشافات العلمية بالقرآن والسنة والأحكام الشرعية ، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية : إبراهيم سليمان الكردي . وعبد التواب شرف الدين ، (الكويت : منشورات ذات السلاسل ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) ص ٢٠٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ؛ الأثر العلمي للحضارة الإسلامية وأعظم علمائها : قدري حافظ طوقان ، ص ٢٥ ؛ اثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية (بحوث نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ م) ص ٣١٠ ، ٣١١ ؛ الموسوعة العربية الميسرة ، بإشراف : محمد شفيق غربال ، الطبعة الثانية ، (مصر : دار الشعب ، ١٩٧٢ م) ص ٦٣٤ ؛ دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، حكمت نجيب عبد الرحمن ، (العراق : وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ص ١٨٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ؛ الحضارة الإسلامية : احمد زكي بك ، (مجلة الجامعة المصرية) . ص ٣١ ؛ أثر العرب في الحضارة الأوربية : جلال مظهر : ١٤٥ .

٢٧) نشأة التدوين التاريخي عند العرب : حسين نصار ، ط ٢ (بيروت : منشورات اقرأ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) ص ١٤ وما بعدها .

٢٨) الفهرست للنديم : ٨٦ ، الموسوعة العربية الميسرة : ٣٢ ، الإعلام للزركلي : ١ / ١١٩ .

٢٩) مفتاح السعادة : ١ / ٢٦٩ ، أبجد العلوم : ١ / ١١٥ ، الأعلام : ٥ / ٧٨ .

* الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي القرشي ، أبو عبد الله : أول من دون علم أصول الفقه ، وصاحب المذهب الفقهي المشهور ، جمع الله له من

العلوم والمفاخر ما لم يجمع لإمام بعده ، وفضائله كثيرة ، اتفق العلماء على جلالته وعظم قدره ، مات بمصر وقبره معروف بها سنة ٢٠٤ هـ عن أربع وخمسين سنة وعاش بين سنتي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ) (٧٦٧ – ٨٢٠ م) .

* تيمور لنك أو تيمور الأعرج : (١٣٣٦ – ١٤٠٥ م) ملك المغول ، حفيد جنكيزخان ، اعتلي العرش سنة ١٣٧٠ م ، أخضع إيران وآسيا من دلهي إلي بغداد ، اجتاح العراق وسورية وغزا وروسيا والهند ، وخرب بغداد ، ١٣٩٢ م ، ١٤٠١ م ، اتخذ سمرقند عاصمة لملكه ، (المنجد ١٨٩) .

٣٠) راجع : الموسوعة العربية : ١٤ ، الأعلام : ٤ / ١٠٦ .

* برقوق : برقوق بن أنس العثماني ، أبو سعيد ، الملك الظاهر ، أول من ملك مصر من الشراكسة ، وكان رقيقا ثم أعتق ، وتدرج في المناصب حتى انتزع السلطنة من آخر بني قلاوون سنة ٧٨٤ هـ وتلقب بالملك الظاهر ، وانقادت له مصر والشام ، وقام بأعمال من الإصلاح ، وكان حازما شجاعا فيه دهاء ، وحمدت سيرته ، عاش بين سنتي (٧٣٨ – ٨٠١ ه) (١٣٣٨ – ١٣٩٨ م) ، (الأعلام : ٢ / ١٨) .